

3- تفسير سورة ص ٥-٣ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. أما بعد حياكم الله. ايها الطلاب من المستوى السابع في قسم اللغة العربية. وكذلك الاخوات الطالبات في هذا القسم - ٠٠:٠٠:٠٣ ومع الحلقة الثالثة من حلقات اه درس التفسير في هذا المستوى آآ الحلقة الماضية كان الحديث عن آآ او دخلنا في تفسير الآيات الاول من هذه السورة وتحديثنا عن كلمة صاد وما معناها وما الغرض منها ثم بینا - ٠٠:٠٠:٢٦ الكلمة والقرآن الذكر وان معنى الذكر وانه يحتمل آآ او يعود الى معنيين اصليين وكذلك القسم بقوله سبحانه وتعالى والقرآن وان القسم له ثلاثة اركان حرف القسم اه ايضا فعل القسم وجواب القسم او نقول حرف القسم والمقسم به - ٠٠:٠٠:٥٣ والمقسم عليه اه عرفنا ان المقسم عليه او جواب القسم هو ممحظ ووالشيخ رحمة الله عليه قدره بانه يعود الى القرآن. الله اقسم بالقرآن على القرآن ومن العلماء من قال ان القسم يعود الى بيان هلاك الكفار عندما انكروا هذا القرآن و منهم من - ٠٠:٠١:٢٦ قال ان جواب القسم هو بيان استكبار المشركين وردهم رسالة آآ النبي صلى الله عليه وسلم ورده وانكارهم لهذا القرآن العظيم هذا القرآن موقف الناس منه موقف الناس من هذا القرآن ان الناس منهم من - ٠٠:٠١:٥٣ من هدى لهذا القرآن كفر به من كفر من المشركين - ٠٠:٠٢:١٧ صار الناس تجاه القرآن على قسمين مؤمنين به متبعين لما اشتمل عليه ممثلين له رادين ما اشتمل عليه ولذلك بين الله سبحانه وتعالى موقف المعاندين فقال بل الذين كفروا في عزة وشقاق - ٠٠:٠٢:٤٢ الكلمة بل هي تفید الاظراب ومعنى ذلك هو الانتقال من جملة الى جملة او من معنى الى معنى ان الله سبحانه وتعالى فلما اقسم بالقرآن صاحب الشرف العظيم - ٠٠:٠٣:٠٦ والذكر العظيم والقدر العظيم وانه جاء لذكر الناس اضرب عن ذلك وانتقل الى موقف المشركين من هذا القرآن قال مع هذا القرآن ومع هذا القرآن ومع ما اشتمل على من هذا الشيء العظيم - ٠٠:٠٣:٢٨ الا ان الذين كفروا في عزة وشقاق. في عزة ومعنى العزة هي الامتناع الامتناع عن الايمان به يعني عزيز ممتنع ان يؤمن ان يتبع القرآن. ويستكبر عن قبول هذا القرآن - ٠٠:٠٣:٤٦ والشقاقي العزة هي الامتناع عن قبول هذا القرآن وعن الايمان به وعن استكبار اه ويستكرون عن تقبيله هذا معنى العزة اما معنى الشقاقي بمعنى المشaque والمخاومة والمحادة في رده وفي ابطاله وفي القدر به - ٠٠:٠٤:٥٥ الكفار موقفهم القرآن انهم مستكبري انهم مستكبرون اه عنه رادون اه ما اشتمل عليه اه او رادون لكونه من عند الله ومستكبرون اه غير مؤمنين به وهذا من حيث العزة وام من حيث الشقاقي انهم يشاقون فيه ويخاصمون فيه - ٠٠:٠٤:٢٩ ويحاولون رده وابطاله واصل العزة هي القوة والغلبة وهم كأنهم يستشعرون في انفسهم انهم اه انهم اقوياء وانهم هو وان الغلبة لهم وان الحق معهم وانهم هم الذين يريدون تكون لهم القوة ولهم الغلبة. وكلمة الشقاقي اصلها - ٠٠:٠٤:٥٥ مأخوذة من الشق والشق معناه ان يكون الانسان في شق وما يخالفه في شق اخر وكأنهم يتوجهون في طريق القرآن في طريق فلا

يريدون ان يسيراوا في طريق القرآن ويتابعوه فكأنهم انشقوا عنه ونالوا عنه - [00:05:23](#)

فعزة وشقاق اي هم متكبرون مستكبرون في انفسهم متكبرون رادون لهذا القرآن العظيم منكرون له وفي نفس الوقت هما يحاولون رد القرآن بكل ما يستطيعونه في خصم القرآن وفي رده وفي ابطاله وفي القدر به - [00:05:43](#)

لما كان هذا هو وصف القرآن بانه ذو الذكر وهذا موقف من نزل عليهم موقف من نزل عليهم القرآن وهم المشركون اه لما كان هذا [00:06:04](#) القرآن الله بهذا الوصف العظيم

وانه شرف ان كانوا يريدون الشرف وانه ذو القدر ان كان يريد القدر والمكانة وانه ايضا مذکور لهم مما اشتمل عليه من الآيات والاحكام [00:06:26](#) فعليهم ان يأخذوا به حتى تكون لهم العزة ويكون و تكون لهم المكانة العظيمة فإذا كان آما موقفهم هو رد هذا القرآن -

حفر به واه وعدم الایمان به فانه قد صح توعد هؤلاء المشركين بهذا الوعيد الشديد فنقول بما توعدهم الله انظر لهذه الآيات وانظري [00:06:48](#) لتلك الآيات بما وتوعدهم الله توعدهم باهلاك

لا هلاكم كما اهلك القرون الماضية والامم المكذبة فقال سبحانه وتعالى صاد القرآن ذي الذكر قال بل الذين كفروا في عزة وشقاق [00:07:12](#) هذا موقفهم كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولاء حين منص -

اهلكنا فان كان موقفكم الرد والكفر اهنتواعدمكم باننا اهلكنا الامم السابقة التي ردت رسالات انبائهم كم اهلكنا من قبلهم من قرن كم [00:07:35](#) هنا تفید التکثیر؟ تفید الكثرة يعني قد اهلكنا امما كثيرة -

قد اهلكنا لان كم قد تأتي بمعنى العدد كم العددية وقد تأتي بمعنى بيان الكثرة فهنا المقصود بها ليس المقصود بها العدد وانما [00:08:00](#) المقصود بها بيان الكثرة. فكم اهلكنا من قبلهم اي قد اهلكنا -

ومما كثيرة واقواما كثيرة قبل اهل مكة من قرون كثيرة ما المقصود بالقرن هي هي القرن تجمع على قرون. والمقصود بها الامم [00:08:20](#) السابقة فاختلف في تحديد القرن واكثر اهل العلم على ان القرن المقصود به هو مئة سنة هو مئة -

مائة سنة في خبر الله سبحانه وتعالى اخبارا مجملة كما سيراني تفصيله في اهلاك الامم السابقة يخبر بان رد على المشركين ان كفرتهم [00:08:50](#) بهذا القرآن واصبحتم في عزة وشقاء فان غيركم قد كفر بما انزل على على رسول -

فاحذروا ان يصييكم ما اصابهم. كم اهلكنا من قبلهم من قرن؟ فنادوا ولا تحين منارة ماذا كان موقف الامم السابقة لما نزل [00:09:10](#) بهم العذاب ماذا كان موقفهم؟ لما نزل بهم العذاب انهم حين جاءهم الهاك نادوا واستغاثوا في صرف العذاب عنهم -

وتصدوا بذلك التوبة والعودة والنوبة الى الله سبحانه ولكن قال سبحانه وتعالى ولا تحيد مناركم اهلكنا من قبلهم من قرن؟ فنادوا [00:09:35](#) واستغاثوا بربهم ولكن لا ينفع النداء ولا تنفع لي الاغاثة. فنادوا ولا تحين مناص. فنادوا لكن للتحين مناص بمعنى -

لا لا هنا بمعنى ليس فهي تفید النفي لا نافية لا ولادة وليس كلها بمعنى واحد اي ليس الوقت وقت هروب. ليس الزمن زمن فرار. ولا [00:10:02](#) تحيد مناص. اي ان معنى -

مناص هو الخلاص من الشيء والفرار منه والفرار مما وقعوا فيه ولا فرج لما اصابهم بل حل بهم ما حل ما حل بهم من العذاب [00:10:21](#) والنkan ما كانوا آما يستحقونه. ولذلك هنا ولادة بمعنى ليس -

تكون النافية اي ليس الوقت ولا تحين الحين بمعنى الوقت ليس الوقت وقت فرار وقت من العذاب بل قد حل بهم العذاب فلا مهرب [00:10:45](#) ولا فرار ولا خلاص من العذاب. فليحذروا فليحذر -

فليحذر هؤلاء المخاطبون بهذه الآيات فليحذر الذين انزل عليهم القرآن فليحذر الذين بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم ان [00:11:06](#) يداوموا على عزتهم وعلى وان يستمروا في شقاهم فيصييهم ما اصاب -

الامم الماضية السؤال هنا ما الغرض من الاخبار باهلاك الامم السابقة. لماذا؟ لماذا يخبر الله عز وجل بانه اهلك؟ يقول كم اهلكنا من [00:11:25](#) قبلهم من قرن لماذا يخبر الله سبحانه وتعالى عن الامم السابقة هو -

التحذير تحذير المخاطبين بان يصييهم ما اصاب الامم الثانية. احذروا ان تقعوا فيما وقعوا فيه فيقع عليكم ما وقع عليهم. [هذا هو](#) قال سبحانه وتعالى في بيان موقف الكفار زيادة على ما تقدم انهم في عزة واشتقاق قال وعجبوا ان جاءهم منذر منهم -

اولا موقفهم من القرآن انهم في عزة انشقاق ثم موقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عجبوا ان جاءهم منذر منهم اي عجب هؤلاء المكذبون في امر ليس محل عجب - 00:12:12

عمره عمده تتعجبون عن اي شيء تتعجبون؟ ليس المحل محل محل عجب عجبوا من ان يكون الرسول منهم هذه الشبيهة هذى شبيهات المشركين الذين تمسكوا بها وانكروا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:26
فلما انكروا القرآن واصبحوا من القرآن في عزة وشقاق انتقلوا الى رد الرسالة وانكار رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. لماذا تنكرنون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لماذا قالوا لانه بشر منا - 00:12:48

لانه بشر منا هذه الشبيهة كيف يبعث رجل منا وينزل عليه الوحي ويصطفى بهذه بهذه بهذا الامر ويختار لها هذا الامر وهو رجل منا لا فرق بيننا وبينه. فهذه هي شبيهات المشركين. شبيهات المشركين كما قال سبحانه وتعالى في موضع - 00:13:03
اخر بشر يهدوننا بشر يهدوننا فردو رسالت النبي فيقول سبحانه وتعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم استكروا وعجبوا وانكروا في مكان ليس مكان عجب بان يكون هذا المنذر من وهذه الشبيهة شبيهات تمسك بها المشركون - 00:13:23
وتفنيدها وابطالها والرد على هذه الشبيهة واضح الرد يمكن ان نرد عليه من عدة اوجه اولا الحكمة من ان يكون الرسول منهم وان يكون من جنسهم وان يكون من من شخص يعرفونه وهذا كله قد مضى في امم سابقة وفي - 00:13:49
برسائلات ماضية فنوح عليه السلام وهود صالح ولوط وشعيب وداود وسليمان وزكريا ويحيى ووالا اخره من الامم السابقة من الانبياء السالفين كلهم كانوا من كلهم كانوا يخرجون الى اقوامهم ويعيشون وهم وهم آآ يعني - 00:14:11
من من نسبهم ومن قومهم ويعرفون نشأتهم فيهم. محمد صلى الله عليه وسلم ليس بمستغرب ان ينشأ فيه ثم يبعث قال ما وجه الاستغراب؟ وما وجه العجب في مثل هذا الامر - 00:14:34

فنقول الرد عليهم ليتمكن الناس من تلقي الرسالة لما يأتيهم شخص يعرفونه ويوحى اليه وهم يعرفون ويعرف من صفاته يكون هذا اسهل في التلقي عنهم وليرفوه حق المعرفة ولانه من قومهم - 00:14:49
فلا تأخذهم النخوة القوية عن اتباعه فهذا بل يعني يجب ان يشكر الله سبحانه وتعالى وان ينقادوا لاتباعه فاذا كان انسان منهم يعرفونه حق المعرفة فهذا يكون ادعى لتقبل هذه الرسالة - 00:15:09

لكنهم عكسوا القضية فتتعجبوا تعجبوا انكار. وقالوا من كفرهم وظلمهم. وقال الكافرون. وقال قال الكافرون لاحظ وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ثم قال وقال الكافرون اظهر هذا يسمى ايتها الاخوة الاظهار مقام الاظمار. الاصل انه ضمير - 00:15:29
وعجبوا لهم اي الكفار هذا ضمير وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ضمير وعجب ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون في غير القرآن ان يقول وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقالوا لكنه اظهر هنا قال وقال الكافرون فاظهر صفة من صفات - 00:15:54
هؤلاء وهي صفة الكفر لماذا تسجيل الكفر عليهم بمعنى انهم كافرون جاددون للحق وحكم عليهم بأنهم كافرون كما انهم حكموا على النبي المختار المصطفى بل صفة الخلق بل هو افضل الخلق اجمعين وسيد - 00:16:16

ادم الموصوف بالصفات العظيمة كما قال سبحانه وتعالى وانك لعلى خلق عظيم عكسوا هذه الصفات الطيبة التي كانوا يعرفونها بل هم بأنفسهم كانوا يسمون النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم يسمونه بالصادق الامين. ويصفونه بالصدق والامانة - 00:16:41
لما جاءهم بهذا القرآن الذي هو شرف لهم وذكر ومكانة عظيمة لها وصفوه بأنه ساحر كذاب ساحر وكذاب وصفوه بوصفين قبيحين لا يليقين به صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر - 00:17:01

بأنه ساحر كذاب لماذا تصفونه بهذا الوصف ما ذنبه؟ ماذ فعل صلى الله عليه وسلم حتى تصفونه بأنه ساحر كذاب لماذا؟ لانه قال كما قال سبحانه وتعالى قالوا فجعل الالهة الها واحدا - 00:17:21
 يجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. هذا ساحر وهذا كذاب يريد ان يسحرنا بكلامه يريد ان يكذب علينا وعلى الله عز وجل. فهو كذاب وهو ساحر. لماذا؟ قالوا لانه يجعل الالهة المتعددة الها واحد - 00:17:39

معبد اجعل الالهة الها واحدا؟ ما الفرق بين الالهة؟ وما الفرق بين الله الالله جمع والله مفرد الالله جمع فهو يقول وهو يقول ان
فهم يقولون هذه الالهة المعبودة من دون الله وهذه الاصنام المتعددة ي يريد محمد ان نعبد الها واحد - [00:17:58](#)
ونترك هذه المعبودات. كيف يعني ينهى عن اتخاذ الشركاء والانداد؟ ويأمر بالخلص العبادة لله. يقولون له ساحر كذاب
ويقولون في حقه او في شيء في فيما قاله ان هذا الذي جاء به لشيء عجب اي يقضي آآ منه - [00:18:23](#)
العجب اه لبطلانه وفساده فكيف يكون؟ هذا موقف الكفار من القرآن الكريم في عزة وشقاوة و موقفهم من محمد صلى الله عليه وسلم
انهم ردوا رسالته واتهموه بأنه ساحر وبأنه يريد ان يجمع الناس على عبادة واحدة احد احمد سبحانه وتعالى فرد صمد - [00:18:43](#)
اه لعل نقف عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله اه في لقاء قادم ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
الله وصحابه اجمعين - [00:19:06](#)